4 me Année, No. 147.

Lundi - 27 - 4 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ م	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٤٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٦ صفر سنة ١٣٥٥ — ٢٧ أبريل سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
٦٨١	ترجمة معانى القرآن	
٦٨٣	الربيع	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٦٨٤	الاسلام كعامل فى المدنية	الأستاذ أحمد أمين ... ...
٦٨٨	النهضات القومية العامة فى أوربا وفى الشرق ...	الأستاذ عبد الرزاق أحمد السنهورى
٦٩١	جاكومو كازانوفا	الأستاذ محمد عبد الله عنان ...
٦٩٤	ليلة وداع	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
٦٩٦	قصة الكروب	الدكتور أحمد زكى ... ...
٧٠٠	حيل الضمير	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٧٠١	النيل	لكاتب فرنسى ... ...
٧٠٣	بعد الزهاوى	عبد الوهاب الأمين ...
٧٠٥	الحياة الأدبية فى فلسطين	السيد محمد تقى الدين النبهانى ...
٧٠٧	وداع	«ع» ... ...
٧١٠	الألم (قصيدة)	الأستاذ أنور العطار ... ...
٧١٠	جميل صدقى الزهاوى «	عبد السلام رستم ... ...
٧١١	الشاعر والربيع «	محمد رشاد راضى ... ...
٧١٢	ليلة فى الفردوس (قصة)	الأستاذ دريني خشبة ... ...
٧١٦	العبرات الحرار	برهان الدين محمد الباغستانى ...
٧١٧	المعجم الوسيط . ترجمة معانى القرآن	
٧١٨	الشعر القبطى القديم	
	مساهدة ثقافية . وفاة علامة كبير	
٧١٩	نابليون : المائة يوم (كتاب)	الأستاذ محمد فريد أبو حديد ...
٧٢٠	مكتبة القراءة والثقافة الأدبية	(س) ... ...

ترجمة معانى القرآن

رأى صاحب السعادة الأستاذ محمد على علوبه باشا وزير المعارف فى رحلته إلى الشرق الأقصى قوماً من اليابان ينظرون فى الأديان ليختاروا من بينها طريقهم إلى الله ، وهم لذلك يتلمسون الوسائل لفهم القرآن فلا يجدون إلا ما كتب المستشرقون والمبشرون وأولو العِلاَّت من الجهل والغرض . وكل ما فى أيديهم من ذلك ترجمتان : ترجمة أوربية لم تصدر عن معرفة ، وترجمة (أحمدية) لم تصدر عن عقيدة ؛ فالأولى تشويه من زور العلم ، والأخرى تمويه من خداع السياسة . والدعوة الدينية اليوم فضلاً عن آثارها الروحية وسيلة من وسائل الاستعمار فى الأمم الضعيفة ، ونوع من أنواع التحالف فى الأمم القوية

رأى الأستاذ ذلك وسمع أمثال ذلك فكان من أمانيه أن تصدر عن مصر كنانة الله وموطن الأزهر ومعقل العربية ، ترجمة رسمية لمعانى القرآن تكون فى الترجمات كما كان مصحف عثمان فى المصاحف . فلما تولى وزارة المعارف كان من أول ما أمضى النية عليه أن طلب إلى مجلس الوزراء « ترجمة معانى القرآن ترجمة رسمية

بحسب ترتيب سوره وآياته ، وبأسلوب موجز واضح يمكّن المترجم من نقله إلى اللغـــة الأجنبية بالتدقيق الواجب توخيه فى ترجمة رسمية ؛ على أن يبدأ بترجمة القرآن إلى اللغة الانجليزية بمعرفة لجنة أحد عنصريها جماعة من المستشرقين أو غيرهم من الأجانب ، يراجع عليها كاتبان أحدهما مصرى والآخر انجليزى ، يراجعان الترجمة مراجعة نهائية » . وجعل الغرض لهذه الترجمة : « نشر هداية الاسلام بين الأمم التى لا تتكلم العربية ، والقضاء على الأثر السيئ الذى أحدثته الترجمة الخاطئـة » . فعرض هذا الأمر صاحبُ الدولة رئيس الحكومة على صاحب الفضيلة رئيس الأزهر ، فاستفتى فيه جماعة كبار العلماء فأفتوا بجوازه ، وعلى ذلك أقره مجلس الوزراء وانقطع القول فيه

* * *

ما كان لنا إذن بعد أن أفتى كبار العلماء وأقر مجلس الوزراء أن نتكلم فيما فرغ الناس منه وتبين الحق فيه ، ولكن « الرسالة » من واجبها أن تلاحظ ومن حقها أن تسجل . والجدل الذى قام على هذا المشروع المفهوم بالضرورة ، بين من أيّد وبين من فند ، إنما دل على متميزين فى بعض رجال الدين لا يتجدد بهما حبل الاسلام ولا تبلغ عليهما رسالة الأزهر . دل على أن فى العلماء من لا يزالون يعتقدون أن من سنة الدين إلغاء العقل بالغاء الرأى . فهم فيما يوردون وفيما يصدرون عبيد النقل ، لا يفتون إلا بقول قيل ، ولا يحكمون إلا بنص كتب ، وقد لا يكون من الفروق بينهم وبين صاحب هذا القول أو كاتب هذا النص إلا أنه سبقهم إلى الوجود بقرن أو أكثر !

صفّحُوا أوراق الأسفار الضخمة لعلهم يقعون على نص فقهى يحظر أو يبيح ترجمة المعانى القرآنية إلى اللغة الانكليزية ، فلما أعياهم المحال بالطبع تقارعوا بالنصوص الحمّالة ، وتراشقوا بالنقول المبهمة ، وفاتهم حين فاتوا الاجتهاد أن دعوة الاسلام عامة ، ومن مقتضيات هذا العموم أن يترجم كتابها إلى كل لغة ، وأن الداعى الأعظم (ص) الذى كان يجيب كل وفد بلغته ، ويخاطب كل إنسان على قدر عقله ، ويهوّن على الفارسى فيكلمه ببعض لسانه ، ويسهّل على قارىء القرآن بأن يقرأه بلهجته ، ويوافق سلمان على ترجمته الفاتحة لقومه ، لو نسأ الله فى أجله حتى تُفتح الفرس وتُغلب الروم لأمر فى أغلب الظن أن ينقل كلام الله إلى كلام الناس ليتصلوا به من غير حجاب ، ويتفقهوا فيه من غير وساطة

إن فى جعل بعضهم تعلم العربية شرطاً فى فهم القرآن واعتناق الاسلام صداً عن سبيل الله وإبطالاً لدعوته . وإن إغفال الترجمة الاسلامية لآيات الله لم يحمل الفرس والترك والهنود على أن يتعربوا ، وإنما ظلوا إلى اليوم يكابدون اختلاق الدعاة وتضليل الجهلة ، وما تعرب منهم من تعرب إلا ابتغاء الرزق أو الجاه أو العلم فى دولة العرب . وعدم الترجمة فى مصر لم يحل دون وجودها فى غير مصر ؛ فان الناس فى الشرق والغرب يقرأون القرآن فى أكثر اللغات بأسلوب مفكك وبيان قاصر ، وواجب العلماء أن يغيروا هذا المنكر بالمحو وهو محال ، أو بالتصحيح وهو ممكن . وليس فى ترجمة معانى التنزيل استحالة ما أمكنت القدرة . والقول بأن المسلمين ما برحوا عاجزين عن فهم القرآن قول بأن الاسلام يقوم على أساس غير واضح . ولعل ترجمة المفهوم من لفظ القرآن أسلم من ترجمة المراد من معناه ؛ فان الأولى تفسير لغوى للنص ، والثانية تقييد رسمى للرأى . وفى ذلك وشبهه مجال لعقل الفقيه اذا خلص من قيود التقليد لحظة

* * *

كذلك دل هذا الجدل على أن فى العلماء من يلبسون الدين بالهوى ابتغاء لعرض الدنيا أو استشفاء من مرض القلب ، فقد تحدث الناس عن رجلين ممرونين بمرونة الرأى قاما يحاربان المشروع بنية مدخولة ، حتى بلغ الأمر بأحدهما أن أهاب بدافعى الضرائب أن يحولوا بين الحكومة وبين الانفاق على هذا العمل الباطل ! !

يا ورثة الأنبياء فيم ورثتموهم ولم يتركوا ضياعا ولا قصورا ولا مراكب ؟ ؟ إنكم ورثتموهم فى الدعوة إلى الله فلا تبطلوها ، وفى تنفيذ الشريعة فلا تعطلوها ، وفى نشر الفضيلة فلا تطووها طى المتاع الكاسد

لقد شعر المصلحون بأن الدين جوهر كل إصلاح ، فساعدوهم على كشف الطريق بنور الحق ، وبلوغ الغاية بهدى الله ، وإلا فليس على الدين مسيطر ، ولا على الناس لله وكيل !